

البرهان في علوم القرآن

إلى اثنين لأن الأربعة لو كان طرفا لكان الوعد في جميعه يعني من حيث إنه معدود فيلزم وقوع المظروف في كل فرد من أفرادهِ وليس الوعد واقعا في الأربعة بل ولا في بعضها .

ثم قدر الواحدي وغيره محذوفا مضافا إلى الأربعة وجعلوه المفعول الثاني فقالوا التقدير وإذ واعدنا موسى انقضاء اربعة أو تمام اربعة ثم حذف وأقيم المضاف إليه مقامه .

قال بعضهم ولم يظهر لي وجه عدولهم عن كون اربعة هو نفس المفعول إلى تقدير هذا المحذوف إلا أن يقال نفس الأربعة ليلة لا توعدها لأنها واجبة الوقوع وإنما المعنى على تعليق الوعد بابتدائها وتامها ليترب على الانتهاء شيء .

قلت وقال أبو البقاء 1 ليس اربعة طرفا إذ ليس المعنى وعده في اربعة .

وقال غيره لا يجوز أن يكون طرفا لأنه لم يقع الوعد في كل من أجزائه ولا في بعضه .

ومنها اتخذ تتعدى لواحد أو لثنين فمن الأول قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ لها لاتخذناه من لدنا 2 واتخذوا من دونه آلهة 3 أم اتخذ مما يخلق بنات 4 يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا 5 ومن الثاني اتخذوا أيماهم جنة 6 لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء 7 فاتخذتموهم سخريا 8 والثاني من المفعولين هو الأول في المعنى